

مقالات جميلة كتبها القديس القمص بيشوي كامل (28)

إيمان البهلوان

في يوم عيد ميلاد الإمبراطور يوليانوس الجاحد (ملك في الفترة بين 360 و363م)، أُقيم حفل عظيم، حضرته جميع الفرق الاستعراضية البهلوانية.

وتطوّع بهلوان وثني اسمه "برفوروس" أن يستهزئ بالمسيحيين، بأن يُقلد طقوس الكنيسة.

* قوة الصليب:

بدأ ببسر المعمودية، فملاً حوضاً بالماء، ثمّ رسم عليه علامة الصليب، كما يفعل الكاهن. وإذا بنور الصليب يظهر على الماء، ويصرخ "برفوروس".

"أنا مسيحي.. أنا مسيحي"، ويُلقي بنفسه في الماء ثلاث مرّات، عندئذ أمر الإمبراطور بقطع رأسه (سنكسار 18 توت).

* "الصليب قوة، فبدلاً من أن تحمل سلاحاً أو شيئاً يحميك، ارشم الصليب، واطبع صورته على أعضائك وعلى قلبك. (القديس مار أفرام السرياني).

* بالصليب تغلب العالم "قد صُلب العالم لي، وأنا للعالم" (غل: 6: 14).

* بالصليب تغلب أهواء الجسد وشهوته "الذين هم للمسيح، قد صلبوا الجسد مع الأهواء والشهوات" (غل: 5: 24). "وبالمسامير التي سُمرت بها، أنقذ عقولنا من طياشة الأعمال الهولوية (الجسدانية)، والشهوات العالمية، إلى تذكّار أحكامك السمائية" (الأجبية).

* الصليب قوة حُبّ "أحبّني وأسلم نفسه لأجلي" (غل: 2: 20).

* الصليب قوة تغلب الشياطين "أشهرهم جهاراً، ظافراً بهم فيه (الصليب)" (كو: 2: 15).

* الصليب قوة بركة، به نرشم كلّ شيء، نفوسنا وأعمالنا وطعامنا.. ويرشم الكاهن الصليب في القداس 18 مرّة، ويحمله دائماً في يده.

* تعود المسيحيون في العالم كلّهُ أن يقولوا:

"امسك الخشبة"..

.."Touch wood"

.."Touchez le Bois"

فالخشبة هي خشبة الصليب المقدسة القادرة أن تُبارك كلّ العالم. آمين.

القمص بيشوي كامل

(هذه المقالة تمّ نشرها في مجلة "صوت الراعي" عدد أبريل 1978م)

+ + +

بركة صلوات أبينا القديس القمص بيشوي كامل تكون معنا. آمين.

القمص يوحنا نصيف